منفذ لارادتها على صعيد المنطقة وخارج حدودها · ان هذا الصراع هو صراع قديم متجدد · وقد رأينا كيف انه كان يتفجر بأشكال مختلفة في عهد الرئيس عبد الناصر · وهو بهذا المعنى صراع جوهره طبقي ، اي صراع بين ما تمثله مصالح الطبقة العاملة وحلفائها بمن فيهم اوساط واسعة من البورجوازية الصغيرة ، وبين الفئات العليا من البورجوازية المرتبطة مصالحها بالامبريالية واحتكاراتها · وهذا الصراع الذي كان يجري في فترة اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية لم يتوقف ، بل تعمق محتواه ، وان كان واضحا حينذاك ان ميزان القوى فيه يميل ، بفعل عوامل عديدة ولا سيما بفعل هذه الهجمة ، لصالح القوى اليمينية والرجعية · وكان طبيعيا ان يحقق نهج السادات اهدافه ولكن ذلك كان نجاحا مؤقتا · لان كل الاهداف التي ترتبط بنهج السادات تتعارض مع المستوى الذي بلغه تطور مصر اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، كما تتعارض مع مصالح الاكثرية الساحقة من جماهير الشعب المصري · فقد كان في رأس هذه الاهداف القضاء على كل ما قدمته ثورة يوليو من مكاسب لمصر وشعبها وجماهيرها الكادحة بشكل خاص · واهم هذه المكاسب على الصعيد الاقتصادي وضع اسس لسياسة تنمية مصر صناعيا وزراعيا وتكنولوجيا واقامة قطاع عام كبير الاهمية والوزن في اقتصاد مصر ، وعلى الصعيد الاجتماعي تحرير الفلاحين من نير الاقطاع عبر تحقيق الاصلاح الزراعي واقامة تشريعات لحماية مصالح العمال والمستخدمين ، وعلى الصعيد السياسي تحرير مصر وتعميق ارتباطها بالبلدان العربية بأفق تحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي وصولا الى الوحدة العربية بمضمونها المعادي للامبريالية · ان هذه المكاسب برغم كونها غير جذرية وتتميز بثغرات ونواقص كبرى ، قد نقلت مصر من حال الى حال اخر مختلف اختلافا اساسيا ، ووضعت جماهيرها على الطريق الذي يقودها الى مزيد من التحرر والتقدم · فهي ، اي جماهير الشعب المصري ، اذن ، بالضرورة في موقع النقيض لنهج السادات ، لا من حيث المصالح الطبقية وحسب ، بل من حيث الوعي لهذه المصالح والتمسك بها والدفاع عنها · وبهذا المعنى يمكن القول ان نهج السادات ظل طيلة الفترة التي نشأ وتكون فيها يواجه معارضة حقيقية لكن في ظروف داخلية وخارجية غير ملائمة · وجدير بالذكر انه في عهد السادات بالذات ، تبلور بشكل اكثر وضوحا وعي طبقي وسياسي وجد تعبيرا عنه بأشكال مختلفة اهمها : ولادة الحزب الشيوعي المصري وولادة حزب اليسار المصري « التجمع الوحدوي التقدمي » كصيغة متقدمة للجبهة التي تضم ماركسيين وناصريين يساريين وتقدميين مستقلين ، وقيام انتفاضات جماهيرية عمالية وفلاحية وطلابية ، وبين المثقفين تميزت بالجرأة وباتساع المشاركة فيها والعمق في محتوى الشعارات التي رفعتها · وليس صحيحا ادعاء السادات ان هذه المظاهر الصارخة لمعارضة نهجه هي تعبير عن الديمقراطية